او باثبات الولد وقولهم يد الله مغلولة او بنبذ العهد ومنع الجزية وقولوا امنا بالذى انزل
الينا وانزل اليكم هو من المجادلة بالتى هى احسن وعن النبى صلى الله عليه وآله لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا
حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة وفيه تعريض
باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك مثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب
وحيا مصدقا لسائر الكتب الالهية وهو تحقيق لقوله امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم
فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به هو عبد الله بن سلام واضرابه او من تقدم عهد الرسول
من اهل الكتاب ومن هؤلاء ومن العرب او اهل مكة او ممن فى عهد الرسول من الكتابيين
من يؤمن به بالقران وما يجحد باياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون
الا المتوغلون فى الكفر فان جزمهم به يمنعهم عن التامل فيما يفيد لهم صدقها لكونها معجزة
بالاضافة الى الرسول كما اشار اليه بقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امى لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق
للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفى ونفى للتجوز فى الاسناد اذا لارتاب المبطلون اى لو كنت
ممن يخط ويقرا لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين وانما سماهم مبطلين لكفرهم
او لارتيابهم بانتفاء وجه واحد من وجوه الاعجاز المتكاثرة وقيل لارتاب اهل الكتاب
لوجدانهم نعتك على خلاف ما فى كتبهم فيكون ابطالهم باعتبار الواقع دون المقدر بل هو
بل القران ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم يحفظونه لا يقدر احد تحريفه
وما يجحد باياتنا الا الظالمون الا المتوغلون فى الظلم بالمكابرة بعد وضوح دلائل اعجازها
حتى لم يعتدوا بها وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه مثل ناقة صالح وعصى موسى

ومائدة عيسى وقرا نافع وابن عامر والبصريان وحفص ايات قل انما الايات عند الله ينزلها
كما يشاء لست املكها فاتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين ليس من شانى الا الانذار وابانته
بما اعطيت من الايات اولم يكفهم اية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم تدوم تلاوته عليهم متحدين به فلا يزال معهم اية ثابتة لا تضمحل بخلاف سائر الايات
او يتلى عليهم يعنى اليهود بتحقيق ما فى ايديهم من نعتك ونعت دينك ان فى ذلك فى ذلك
الكتاب الذى هو اية مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون
وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت وقيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله
عليه وآله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما
جاءهم به نبيهم الى ما جاء به من غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا بصدقى
وقد صدقنى بالمعجزات وبتبليغى ما ارسلت به اليكم ونصحى ومقابلتكم اياى بالتكذيب و
التعنت يعلم ما فى السموات والارض فلا يخفى عليه حالى وحالكم والذين امنوا بالباطل
وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون فى صفقتهم حيث
اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم امطر علينا حجارة من السماء
ولولا اجل مسمى لكل عذاب او لكل قوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة
فجاة فى الدنيا كوقعة بدر او الاخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه
يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ستحيط بهم يوم ياتيهم العذاب او
هى كالمحيطة بهم الان لاحاطة الكفر والمعاصى التى توجبها بهم واللام للعهد على وضع الظاهر
موضع الضمير للدلالة على موجب الاحاطة او للجنس فيكون استدلالا بحكم الجنس على حكمهم
يوم يغشاهم العذاب ظرف لمحيطة او مقدر مثل كان كيت وكيت من فوقهم ومن

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)